حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحرب الباردة و الشرق الأوسط (مبدأ ايزنهاور أنموذجا)

جمانة محمد راشد*

كلية الآداب/ جامعة بغداد

المستخلص

كان لتأميم قناة السويس صداه في الوطن العربي بوصفه مثلاً يحتذى به في مناهضة السيطرة الغربية، أما الغرب فقد عدّ القرار لطمة موجهة إليه خوفاً من أن يكون لهذا القرار صداه في الدول العربية الخاضعة للاحتكارات الغربية. ومنذ اللحظة الأولى بدا أنّ حكومتي فرنسا وبريطانيا قد قررتا استخدام القوة ضد مصر، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تشاطرهما الرأي إذ كانت تفضل حسم الخلاف سلمياً عن طريق المؤتمرات لأنها كانت ترى أن استخدام القوة من الممكن ان يدفع بمصر والعرب كلهم إلى جانب الاتحاد السوفيتي.

وبعد أن تم عقد مؤتمرين في لندن ،وبعد سلسلة من المحادثات والمناقشات للنتائج المترتبة على قرار التأميم لجأت حكومتا بريطانيا وفرنسا إلى مجلس الأمن لكي يظهرا للرأي العام العالمي أنهما قد استنفدتا كل الوسائل السلمية ،ولم يبق أمامهما سوى التدخل المسلح ،وهو ما بدأ تنفيذه في ٢٩/اكتوبر-تشرين الأول/١٩٥٦ وما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر بالاتفاق ما بين بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني.

وقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب مصر ضد العدوان ،أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد غضبت من حليفتيها الغربيتين لان هذا العدوان كان يبدو من وجهة نظرها ايذاناً بضياع كل الشرق الاوسط من قبضة الغرب في الحرب الباردة وهكذا ضغطت على لندن وباريس وارغمتهما على ايقاف العدوان.

أدّت حرب السويس إلى تزايد قوة التيار الثوري في العالم العربي بزعامة جمال عبد الناصر والى زيادة مؤيديه وانصار سياساته في كافة الدول العربية ،ومن ناحية أخرى فقد واكب ذلك تصاعد نفوذ الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط بما يعلنه من مساندة للحركات القومية والتحررية. وفي ضوء تلك المتغيرات بدأت الولايات المتحدة بإعادة تقويم موقفها تجاه المنطقة وقررت ان تقوم بملء الفراغ الذي احدثه انحسار نفوذ الدول الاستعمارية الأوربية القديمة (بريطانيا وفرنسا) عن المنطقة. ومن هنا جاء اعلان الرئيس ايزنهاور عن سياسته الجديدة تجاه الشرق الأوسط التي سميت (مبدأ آيزنهاور) تضمنت المحافظة على استقلال أمم الشرق الأوسط وتقديم العون الاقتصادي أو استخدام القوة المسلحة لمساعدة أيّ أمة أو مجموعة من الأمم عندما تطلب العون ضد العدوان المسلح من جانب أيّ قطر خاضع للشيوعية الدولية.

أدى الاعلان عن مبدأ آيزنهاور إلى تكريس عمليات الاستقطاب إلى جانب كل من القطبين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) وازدياد حدة الحرب الباردة على المستويين العالمي والعربي. وقد شهدت المنطقة العربية خلال هذه المدة سلسلة من الأزمات المتلاحقة هي (الأزمة الاردنية عام ١٩٥٧)، (الأزمة السورية عام ١٩٥٧) و(التدخل الأمريكي في لبنان عام ١٩٥٨) وقد اختلفت المواقف فضلاً عن السلوك المتبع من قبل كل من القوتين تجاه الاطراف الإقليمية المتصارعة وفقاً لمقتضيات التحالف أو العداء.

وانتهت هذه المرحلة العاصفة من تاريخ الشرق الأوسط بفشل السياسة الأمريكية (مبدأ آيزنهاور) وانتهت معها لعدة سنوات فكرة التدخل العسكري المباشر من جانب الدول الغربية في المنطقة الرئيسة من العالم العربي فضلاً عن اعتراف الدول العظمى بحياد المنطقة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

كان لتأميم قناة السويس [١] صداه في الوطن العربي بوصفه مثلاً يحتذى به في مناهضة السيطرة الغربية، أمّا الغرب فقد عدّ القرار لطمة موجهة اليه ،وقد خشيت الدول الغربية ان يكون له صداه في الدوائر العربية وبخاصة في البلدان الخاضعة للاحتكارات الغربية التي كان من المتوقع ان تقتدي بمصر [٢] . وقد سبّب تأميم القناة ذعراً في بريطانيا وفرنسا اللتين كانتا تريان أن على الدول الغربية ان تبدأ وعلى الفور باتخاذ إجراءات اقتصادية، سياسية وعسكرية مضادة وإنّ أيّ لجوء إلى الأمم المتحدة في نظر كل منهما سيكون مجازفة في اعاقة ردة فعليهما [٣]، إلا أن الولايات المتحدة لم تشاطر فرنسا وبريطانيا اتجاهاتهما فقد كانت تخشى ردة فعل العرب الذين يمتلكون معظم بترول الشرق الأوسط، وأنْ يؤدي لجوء بريطانيا وفرنسا إلى استخدام القوة ضد مصر إلى حرب عالمية قد تدفع بمصر والعرب جميعهم إلى جانب الاتحاد السوفيتي بصورة نهائية، ولما كانت الولايات المتحدة على وشك خوض معركة انتخابية لتجديد رئاسة دوايت ايزنهاور Dwight Eisenhower[٤] ، فأنها كانت تفضل حسم الخلاف سلمياً عن طريق المؤتمرات[٥].

اما الاتحاد السوفيتي فقد ساند مصر في موقفها الذي كان يستند إلى حق الحكومة المصرية الشرعي في ممارسة سيادتها على أراضيها وأكد اهتمامه بحرية الملاحة في قناة السويس، وصرّح نيكيتا خروشوف Nikita Khrushchev [٦] بأن مصر قد تصرفت تماماً في نطاق حقوقها وانها لم تخرق القانون الدولي بأي شكل من الاشكال وإنّ التأميم على أي حال لم يمس مصالح الغرب فيما يتعلق بحرية المرور في القناة، ولم ترفض الحكومة السوفيتية فكرة مؤتمر لندن الذي اقترحه جون دالاس John Dulles[٧] لمناقشة النتائج المترتبة على تأميم القناة وإنْ اعلنت إنه يُعدّ تدخلاً في شؤون مصر وذهبت إلى أنّ بالامكان تسوية مشكلة القناة تسوية سلمية [٨].

أمّا مصر فقد رفضت الاشتراك في المؤتمر وبنت موقفها على أنّ مؤتمر لندلن ليس له حق مناقشة مسألة تتعلق بسيادتها، ووقفت إلى جانبها جميع الدول العربية التي استنكرت تلويح فرنسا وبريطانيا باستخدام القوة وهددت باتخاذ إجراءات ايجابية ضد الدولتين [٩].

وفي مؤتمر لندن المنعقد من ١٦-٢٣/ اغسطس-آب/١٩٥٦ نوقشت مختلف المقترحات وبسطت الدول الغربية الثلاث (فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية) وجهات نظرها، ثم تبلورت خطتها في اقتراح تقدم به دالاس وادخلت عليه بعض التعديلات وأقرته الدول الثلاث ومعها خمس عشرة دولة من الدول الأربع والعشرين في المؤتمر [١٠]؛ وقد نص اقتراح دالاس على أنّ الحل السليم يجب أن يحترم حقوق مصر المستمدة من سيادتها بما في ذلك حقها في تعويض عادل منصف نظير استخدام القناة ويضمن من جهة أخرى حرية الملاحة في القناة باعتبارها ممراً مائياً دولياً طبقاً لاتفاقية الأستانة الموقع عليها في ٢٩/اكتوبر-تشرين الأول/١٨٨٨ [١١]؛ أمّا مؤتمر لندن الثاني فقد انعقد من ١٨-٢١/سبتمبر-أيلول/١٩٥٦ وقرر تشكيل (جمعية المنتفعين بقناة السويس)[١٢]، وقد تشكلت هذه الجمعية في اكتوبر- تشرين الأول/ ١٩٥٦ ولكن سرعان ما اتضح أنّ دالاس كان يعدّها أداة لتحصيل الرسوم بالنيابة عن مصر، مما أغضب كلاً من بريطانيا وفرنسا [١٣]. وهكذا اتسعت شقة الخلاف بين وجهتي النظر البريطانية – الفرنسية والأمريكية ،فقد لجأت بريطانيا وفرنسا إلى مجلس الأمن لكي تظهرا للرأي العام العالمي انهما قد استنفدتا كل الوسائل ،ولم يبق أمامهما سوى التدخل المسلح ،وحينئذ تهيأ الجو للاتفاق الثلاثي البريطاني

– الفرنسي – الصهيوني لمهاجمة مصر وهو ما بدأ تنفيذه في ٢٩/ اكتوبر-تشرين الأول/ ١٩٥٦ [٢٤].

وفي ٣٠/اكتوبر- تشرين الأول وجهت كلٌّ من بريطانيا وفرنسا انذاراً إلى الحكومة المصرية والإسرائيلية بسحب جميع القوات المسلحة إلى مسافة عشرة اميال بعيداً عن القناة والقبول باحتلال المواقع الرئيسة على القناة بوساطة قوات بريطانية وفرنسية وذلك لضمان حرية المرور في قناة السويس لجميع البواخر من كافة الدول إلى حين حصول ترتيبات نهائية مضمونة [١٥] ؛ وفي حالة رفض الإنذار أو التأخر في اعلان الموافقة عليه خلال (١٢) ساعة في موعد غايته الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٣١/اكتوبر-تشرين الأول فأن القوات البريطانية والفرنسية ستتدخل على النحو الضروري لضمان الاستجابة لهذه المطالب [١٦].

رفضت مصر الإنذار البريطاني الفرنسي وأرسلت مذكرة عاجلة إلى مجلس الأمن لدعوته إلى الانعقاد العاجل لبحث العدوان الصهيوني عليها والإنذار الموجه إليها، غير أنّ يوم ٣١/اكتوبر-تشرين الأول شهد اكتمال حلقة العدوان الذي عرف بـ(العدوان الثلاثي على مصر) [١٧].

لقد ساد مناقشات مجلس الأمن ،الذي كان في حالة انعقاد منذ ٣٠/اكتوبر-تشرين الأول ، توتّر حاد بسبب تباين المواقف بين أعضائه وأخيراً تقرر نقل النزاع من مجلس الامن إلى جلسة طارئة تعقدها الجمعية العامة للأمم المتحدة [١٨].

اتخذت الجمعية العامة في ٢/نوفمبر-تشرين الثاني قراراً بوقف اطلاق النار [١٩]؛ الا إنَّ ذلك لم يؤد إلى وقف العدوان وعندئذ اتخذت قراراً اخر في ليلة ٣-٤نوفمبر-تشرين الثاني تم فيه تأكيد القرار السابق والدعوة إلى الامتثال لأحكامه غير إنّ ردَّ فعل دول العدوان عليه كان سلبياً أيضاً [٢٠]. وفي الوقت الذي أبدت فيه مصر موافقتها على الالتزام بأحكام القرارات الصادرة من الجمعية العامة للأمم المتحدة ضاعفت دول العدوان قصفها الجوي لمصر وابلغ ممثلها السيد عمر لطفي الأمين العام للأمم المتحدة بأن السويس وبورسعيد والإسكندرية تتعرض لقصف عنيف جداً وانه لم تسلم محطات الإذاعة والسكك الحديد والمصانع والمستشفيات واماكن العبادة من هذا القصف [٢١].

وفي ٥/نوفمبر-تشرين الثاني بعث الزعيم السوفيتي نيكولاي بولجانين Nikolai Bulganin [٢٢] بعدد من الخطابات إلى واشنطن ولندن وباريس وتل أبيب [٢٣]، وطلب من من الرئيس ايزنهاور القيام بتدخل عسكري مشترك [٢٤] إذ طلب منه أن يصدر تعليماته إلى الأسطول السادس لكي يتعاون مع الأسطول السوفيتي والقوات الجوية السوفيتية لإيقاف المعتدين، وأفهم بولجانين الرئيس الأمريكي أنّ العدوان الثلاثي قد يؤدي إلى اشعال حرب عالمية ثالثة [٢٥] وان الاتحاد السوفيتي شديد التصميم على استعمال القوة للقضاء على المعتدين وإعادة السلام إلى الشرق الأوسط [٢٦].

أمّا الولايات المتحدة فقد عارضت هذا الإجراء من جانب حليفتيها في منظمة شمال الأطلسي باعتباره انتهاكاً لمبدأ تقرير المصير [٢٧]، فضلاً عن إنّ هذا الإجراء من وجهة نظر ايزنهاور كان يبدو مؤذناً بضياع كلّ الشرق الاوسط من قبضة الغرب في الحرب الباردة [٢٨] على اعتبار أنّ الدول المستقلة حديثاً عن الاستعمار الغربي كان لابد من ان تجد في الاتحاد السوفيتي نصيراً لها وأنْ تقارن الدعاية السوفيتية بالاعمال التي تقترفها الدولتان الغربيتان وهي اعمال لاتخرج عن نطاق سجلهما الاستعماري السابق [٢٩]. وهكذا ضغطت

واشنطن على لندن وباريس وارغمتهما على عدم متابعة اهدافهما، ففي صبيحة يوم ٦/تشرين الثاني/ ١٩٥٦ اتصل هارولد مكميلان Harold Macmillan(وزير المالية البريطاني) بواشنطن وطلب منها المساعدة المالية لمواجهة تدهور قيمة الجنيه الاسترليني من خلال تقديمها قرض لبريطانيا مقداره (١.٥) مليار دولار [٣٠]، وكان رد واشنطن انها لن توافق على دعم بريطانيا ماليا الا اذا اعلنت وقف اطلاق النار في منتصف ليلة اليوم نفسه فوافق انتوني ايدن Anthony Eden(رئيس الوزراء البريطاني) على ذلك وتلته فرنسا وإسرائيل[٣١].

أحدث فشل العدوان الثلاثي على مصر تأثيرا كبيرا على الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط إذ تغيرت مراكز القوى في الوطن العربي ففي الوقت الذي تعززت فيه مكانة مصر بقيادة جمال عبد الناصر ضعفت الانظمة العربية الموالية للغرب كالعراق ولبنان والأردن [٣٢]. ومن ناحية أخرى فقد واكب ذلك تصاعد نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة فقد بدا واضحا ان الاتحاد السوفيتي بما يعلنه من مساندة للحركات القومية والتحررية وبما يقدمه من مساعدات اقتصادية وعسكرية لدول الشرق الأوسط انما يسعى إلى دعم وجوده واثبات صداقته للعرب والظهور أمامهم بمظهر القوة الرئيسة المناوئة للسياسات والاطماع الاستعمارية الغربية بدول المنطقة [٣٣].

وفي ضوء تلك المتغيرات بدأت الولايات المتحدة الأمريكية منذ ديسمبر-كانون الأول / ١٩٥٦ في إعادة تقويم موقفها تجاه منطقة الشرق الأوسط، فعلى الرغم من تخليها عن مساندة حلفائها إبان ازمة السويس الا انها لم تكن لتقبل بأن يقوم الاتحاد السوفيتي بملء الفراغ (Power Vacuum) الذي أحدثه انحسار نفوذ الإمبراطوريات الأوربية الاستعمارية القديمة (بريطانيا وفرنسا) عن المنطقة[٣٤]. وهكذا فقد أدركت الولايات المتحدة أن عليها أن تقوم برد فعل يتناسب مع حجم التهديد الذي تتعرض له المصالح الغربية الحيوية في المنطقة بهدف احتواء التوسع السوفيتي الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط بوصفها ذات تأثير مباشر على الأمن القومي الأمريكي كما أنها تشكل مسرحا للحرب الباردة والصراع بين الدولتين العظميين [٣٥].

ومن هنا جاء اعلان الرئيس الأمريكي ايزنهاور عن سياسته الجديدة تجاه الشرق الأوسط في صورة رسالة وجهها إلى الكونغرس في ٥/يناير-كانون الثاني/ ١٩٥٧؛ وقد استهدفت تلك السياسة الجديدة احلال نفوذ الولايات المتحدة محل نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا في المنطقة [٣٦].

جاء في رسالة ايزنهاور إلى الكونغرس " ان الولايات المتحدة تعد المحافظة على استقلال أمم الشرق الأوسط ووحدتها أمرا حيويا للمصلحة القومية والسلام العالمي، لهذه الغاية فالولايات المتحدة مصممة على تقديم العون الاقتصادي أو استخدام القوة المسلحة لمساعدة أيّة أمة أو مجموعة من الأمم عندما تطلب العون ضد العدوان المسلح من جانب أيّ قطر خاضع للشيوعية الدولية " [٣٧]. وستلبي سياسة ايزنهاور الجديدة المقترحة على الكونغرس والتي أصبحت تعرف بـ(مبدأ ايزنهاور) (Eisenhower Doctrine) الحاجة إلى ثلاثة اشياء:

١- تخويل الرئيس السلطة لاستخدام القوة المسلحة للولايات المتحدة عند الضرورة لضمان وحماية سيادة واستقلال أي دولة أو مجموعة دول في المنطقة العامة للشرق الأوسط تطلب مساعدة كهذه ضد عدوان مسلح علني من أي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية.

٢- تخويل الهيئة التنفيذية لتولي برامج مساعدة عسكرية إلى أيّ دولة أو مجموعة دول في تلك المنطقة ترغب في مساعدة كهذه.
٣- تخويل التعاون مع أيّ دولة أو مجموعة دول في تطوير القوة الاقتصادية لإدامة الاستقلال الوطني وفي هذا المجال طلب الرئيس تفويضاً خاصاً لانفاق (٢٠٠) مليون دولار خصصت مسبقاً لتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية في الشرق الأوسط وأنْ يكون صرف هذا المبلغ محرراً من القيود التشريعية الموجودة [٣٨].

اثار الاعلان عن مبدأ ايزنهاور خلافات واسعة داخل الكونغرس فعلى حين رأى البعض ان المشروع سيمنح الرئيس سلطة دستورية تملكها السلطة التشريعية وآخرون أصدقاء لإسرائيل لم يرغبوا في مساعدة أي دولة عربية وآخرون تخوّفوا من إنّ المشروع سيضعف ارتباط الولايات المتحدة الأمريكية مع دول أوربا الغربية أو الأمم المتحدة أو كليهما [٣٩] ورغم كل تلك الخلافات فقد وافق الكونغرس بمجلسيه في مارس-اذار/ ١٩٥٧ على مبدأ ايزنهاور [٤٠] . وبتصديق الكونغرس أصبح المبدأ يشكل انذاراً موجهاً إلى السوفيت بأنّ عليهم ان يدركوا أنّ هناك حدوداً لايتعين عليهم تخطيها في تطلعهم لتوسيع دائرة نفوذهم في الشرق الأوسط [٤١].

وفي أعقاب إقرار الكونغرس للسياسة الجديدة وتصديق الرئيس عليها في ٩/مارس-اذار/١٩٥٧ ارسل ايزنهاور مبعوثه الخاص جيمس ريتشاردز (James. Richards) إلى منطقة الشرق الأوسط في محاولة لإقناع قادة دول المنطقة بتأييد مبدأ ايزنهاور [٤٢].

ومع الاعلان عن المبدأ وجد السوفيت أنفسهم في مواجهة التحدي الأمريكي المعارض لتطلعاتهم، ومن ثم فقد أخذوا ينددون به [٤٣]، إذ أعلن الاتحاد السوفيتي في ١٢/يناير-كانون الثاني/١٩٥٧ (أنّ الاعلان عن مبدأ ايزنهاور يُعدُّ إحياء للأفكار الامبريالية القديمة) ، كما وصفوه بأنه ذو طبيعة عدوانية، كما انتقد السوفيت الولايات المتحدة على اعتبار أنها تعود مرة أخرى إلى اللجوء إلى سياسة القوة التي اثبتت تجربة السويس عدم جدواها [٤٤].

وفي تحرك مضاد قام السوفيت بحملة معادية لمبدأ ايزنهاور في محاولة لاقناع دول المنطقة بعدم تأييده، كما تقدم الاتحاد السوفيتي إلى الجمعية العامة للامم المتحدة في فبراير-شباط/ ١٩٥٧ بطلب مناقشة مبدأ ايزنهاور بوصفه يشكل تهديداً للسلام العالمي [٤٥].

اما فيما يتعلق بردود الفعل التي احدثها اعلان الولايات المتحدة عن مبدأ ايزنهاور في الشرق الأوسط فقد تباينت بين التأييد الكامل والتحفظ في القبول والرفض القاطع، فقد أعلنت كلٌّ من تركيا وإيران والعراق ولبنان وإسرائيل ترحيبهما بالمبدأ، أما اليمن والسودان فلم يفصحا عن موقفيهما بصورة قاطعة ، في حين رفضته كل من مصر وسوريا[٤٦] والمملكة العربية السعودية والأردن[٤٧]، إذ اجتمع قادة تلك الدول في القاهرة في ١٩/كانون الثاني/ ١٩٥٧ وأعلنوا رفضهم لنظرية ملء الفراغ الأمريكية وأشاروا إلى ان المنطقة العربية لن تكون منطقة نفوذ لأية قوة أجنبية ، وإنّ الوحدة القومية العربية هي وحدها القادرة على ملء ذلك الفراغ المزعوم؛ كما جاء في البيان الختامي الصادر عن المؤتمر إنّ التهديد الحقيقي الذي تتعرض له دول المنطقة هو من جانب إسرائيل وليس من جانب الاتحاد السوفيتي [٤٨].

فضلاً عن ذلك فقد أدى الإعلان عن مبدأ ايزنهاور إلى تكريس عمليات الاستقطاب إلى جانب كل من القوّتين العالميتين وازدياد حدة الحرب الباردة على المستويين العالمي والعربي [٤٩]. وقد شهدت المنطقة العربية خلال هذه المدة سلسلة من الأزمات المتلاحقة وسنعرض فيما يأتي لأهم تلك الأزمات بهدف ابراز سلوك كل من القوتين العظميين تجاه الاطراف الإقليمية المتصارعة وفقاً لمقتضيات التحالف أو العداء في ظل صراع الحرب الباردة [٥٠].

الأزمة الأردنية ١٩٥٧:

تحسنت العلاقات المصرية – الأردنية تدريجياً بعد قيام الملك حسين في ١/مارس-اذار/١٩٥٦ بإعفاء الضابط البريطاني جون باغوت جلوب (John Bagot Glubb) من منصبه بصفته مستشاراً للحكومة الاردنية وقائداً عاماً للجيش الاردني [٥١]، وتجاوباً مع المدّ القومي العربي ولى حسين وزارة وطنية يرأسها سليمان النابلسي؛ إلا أنه مالبث أنْ تعلّل بما أعلنه النابلسي من اعتزامه اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي فقام بابعاده من رئاسة الوزراء وأبدله برئيس وزراء محافظ مما أغضب الرئيس جمال عبد الناصر الذي قام بتوجيه حملة دعائية ضد الملك حسين ، وكان هذا الامر ايذاناً بنشوب قلاقل واسعة النطاق في الأردن [٥٢]. وأبدت الحكومة الأمريكية في عدة مناسبات رغبتها في مساندة الملك حسين تطبيقاً لمبدأ ايزنهاور [٥٣] وهددت الدول المجاورة للاردن اذا ما تدخلت في شؤونه [٥٤]، وأعلنت أنّ استقلال الأردن وسلامة أراضيه أمر حيويّ لمصالح الولايات المتحدة والسلام العالمي، وأصدرت أوامرها للأسطول السادس بالتحرك صوب شرقي البحر المتوسط [٥٥] ، كما حشد العراق قواته استعداداً للتدخل اذا ما تدخلت سوريا ووضع الملك سعود قواته المرابطة في الأردن تحت تصرف الملك حسين [٥٦].

وبالفعل فقد نجح استعراض القوة الأمريكي في دعم نظام الملك حسين الذي استعاد سيطرته على الأمور مرة أخرى بحلول نهاية شهر ابريل- نيسان ١٩٥٧، وتجدر الإشارة إلى أن الأسباب الحقيقية للخلاف بين الملك حسين وبين التيار القومي – المتمثل آنذاك في المحور المصري / السوري – كانت تكمن في أنّ المصالح والأهداف غير المعلنة للملك حسين كانت أكثر ميلاً تجاه كلّ من السياسة السعودية والعراقية اللتين كانتا تخدمان آنذاك أهداف ومصالح السياسة الأمريكية في المنطقة، فضلاً عن ان الأمريكيين كانوا يرون في عرش الملك حسين ضماناً لعدم قيام جبهة عربية موحدة ضد إسرائيل، وهكذا فقد كانت كلّ من مصر وسوريا ترى أنّ نظام الملك حسين يقف حائلاً من دون قيام تلك الجبهة الموحدة ،ومن ثم فإنّ إسقاط نظام الملك حسين كان يشكل أولى الخطوات على طريق بلوغ ذلك الهدف [٥٧].

ويمكننا القول أ نّ الأوضاع الداخلية في الأردن قد استقرت نسبياً منذ أنْ استطاع الملك حسين استعادة سيطرته على الأمور في ابريل-نيسان ١٩٥٧، وفي ٢٩ابريل- نيسان أعلنت الولايات المتحدة عن مساعدة اقتصادية للاردن تبلغ قيمتها (١٠) ملايين دولار[٥٨]؛ إلا أن الأزمة ما لبثت أنْ اشتعلت من جديد في أعقاب قيام الثورة العراقية بقيادة عبد الكريم قاسم في يوليو-تموز ١٩٥٨، فقد اطاحت الثورة العراقية بحكم الملك فيصل الثاني وبرئيس وزرائه نوري السعيد الموالين للغرب، وقد رحبت الجمهورية العربية المتحدة بالثورة العراقية وبنظام قاسم الثوري الامر الذي حمل على الاعتقاد بأن هذه الثورة قد دبرها أعوان عبد الناصر فتصاعدت مخاوف النظم المحافظة الموالية للغرب في المنطقة كالأردن ولبنان والمملكة العربية السعودية، وقد استنجد الملك حسين ببريطانيا لمساندة نظام حكمه

ولمساعدته في القيام بثورة مضادة في العراق باعتباره الرئيس الجديد لدولة الاتحاد العربي الهاشمي بعد مصرع الملك فيصل الثاني [٥٩] ، كما اجرى ايزنهاور اتصالا بمكميلان رئيس الوزراء البريطاني ليحثه على تقديم الدعم للنظام الملكي الاردني وبالفعل فقد استجابت بريطانيا لمطالب الملك حسين خشية أنْ يمتد لهيب الثورة فيلتهم البقية الباقية من النفوذ الغربي في المنطقة فقامت بعملية انزال جوي للجنود المضليين البريطانيين في عمّان خلال يومي ١٧ و١٨ يوليو-تموز [٦٠]، إلا أن الغرب رفض الاستجابة لمطلب الملك حسين بالقيام بثورة مضادة ضد ثورة قاسم في العراق نظرا لحساسية موقع العراق بالنسبة للاتحاد السوفيتي ونظرا لانه لم يثبت ان للاتحاد السوفيتي دورا رئيسا في التخطيط لتلك الثورة، وقد أعقب ذلك عقد اتفاقية أردنية – بريطانية جديدة سمح بمقتضاها للقوات المسلحة البريطانية باستخدام القواعد العسكرية الأردنية من جديد [٦١]. وهكذا استطاع الملك حسين أنْ يتصدى مرة أخرى لتهديدات التيار الناصري في الأردن بفضل المساندة الغربية لنظام حكمه ولم تلبث الحال أنْ هدأت في مدى شهرين وتم جلاء القوات البريطانية عن الأردن في ١٢/تشرين الثاني/ ١٩٥٨[٦٢].

الأزمة السورية ١٩٥٧:

ترجع بدايات الأزمة السورية إلى النصف الأول من عام ١٩٥٧، إذ كانت الضغوط الخارجية التي تعرضت لها سوريا قد أدّت إلى تكوين مجلس ثوري يضم كل الاتجاهات السياسية في الجيش السوري إذ كان يضمّ عناصر بعثية إلى جانب بعض العناصر الشيوعية، ونتيجة للضغوط التي تعرضت لها سوريا آنذاك من جانب العراق – الذي كان لايزال يتطلع إلى ضم سوريا إلى حلف بغداد [٦٣] – تدهورت علاقات سوريا بالمعسكر الغربي وبالمقابل تحسنت العلاقات السورية – السوفيتية [٦٤]؛ ففي ٦/اغسطس-آب/١٩٥٧ وقع خالد العظم وزير الدفاع السوري معاهدة مع السوفيت الذين قدموا بمقتضاها لسوريا مساعدات اقتصادية وتقنية واسعة النطاق[٦٥]. وفي ١٣/اغسطس-آب أذاع راديو دمشق تهمة مفادها أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مشتركة في مؤامرة لقلب نظام الحكم وان ثلاثة دبلوماسيين أمريكيين في دمشق سيطردون من اجل نشاطهم التخريبي، وكان رد الفعل الأمريكي الإعلان بأن السفير السوري في الولايات المتحدة (فريد زين الدين) شخص غير مرغوب فيه [٦٦]. وبعد بضعة أيام استقال القائد العام للقوات المسلحة السورية ، وتولى بدلاً منه عفيف البزري الذي كان معروفاً بموالاته للسوفيت [٦٧]، وكل هذا كان مثار قلق للولايات المتحدة التي وجدت فيه ما يؤيد أوهامها الخاصة بالهجوم الشيوعي على الشرق الأوسط وقرب استيلاء السوفيت على الحكم في سوريا [٦٨].

ولم يكن باستطاعة الولايات المتحدة أنْ تقف موقف المتفرج من تزايد النفوذ الشيوعي في سوريا؛ الا أنها مع ذلك كانت لاتستطيع الاستناد إلى مبدأ ايزنهاور – باعتبار أنّ ما يحدث في سوريا مسألة داخلية ولايوجد مبررٌ لكي تتدخل – لذا فقد آثرت ان تعتمد على حلفائها في التصدي لذلك التهديد [٦٩].

وفي ١٨/آب غادر واشنطن لوي هندرسون (Loy Henderson) ، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وأحد كبار الخبراء في شؤون الشرق الأوسط للقيام برحلة إلى المنطقة هدفها التشاور مع جارات سوريا باستثناء إسرائيل [٧٠]. وفي أنقرة تباحث هندرسون مع عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي ومع ملكي العراق والأردن اللذين توجها إلى العاصمة التركية للتشاور معه [٧١] ثم طار إلى بيروت للالتقاء بالرئيس كميل شمعون قبل أنْ يعود إلى أنقرة لاجراء مزيد من المباحثات مع مندريس وعبد الاله الوصي على عرش

العراق ومع رئيس الأركان العراقي، وقد أقنع هندرسون جميع الأطراف المعنية بالخطة الأمريكية، وحين عاد إلى واشنطن سجل شدة اهتمام جارات سوريا بتكدس الأسلحة السوفيتية فيها وازدياد التهديد الشيوعي في المنطقة، وحينئذ ابدى ايزنهاور استعداده لتنفيذ السياسة التي تضمنها مبدؤه[٧٢] وخاصة في ما يتعلق بأنه اذا ما وجد جيران سوريا ضرورة اتخاذ عمل ضد عدوان تشنه الحكومة السورية فأن الولايات المتحدة تأخذ على عاتقها ارسال شحنات من الأسلحة إلى الأردن والعراق ولبنان والسعودية، كما أنها فضلاً عن ذلك ستعوض الخسائر الناجمة عن هذا العدوان في أسرع وقت ممكن، وكخطوة تمهيدية أرسلت الولايات المتحدة طائرات من أوربا الغربية إلى قاعدتها في أضنه في تركيا لتكون جاهزة عند الطلب، وأعطيت الأوامر للأسطول السادس بالتوجه إلى الطرف الشرقي من البحر المتوسط [٧٣]. وقد شنت سوريا حملة عنيفة على محاولة التدخل في شؤونها ونفت أنها مثار تهديد لأيّ من جاراتها وساند الشعب السوري حكومته في موقفها هذا على حين حركت تركيا قواتها على الحدود السورية على الرغم من كونها أقل جارات سوريا عرضة للتهديد [٧٤].

وقد انتهز السوفيت الفرصة لتأكيد دورهم كدولة عظمى لها مصالح في الشرق الأوسط فقاموا بحملة دعائية للتنديد بالتحركات التي تقوم بها الدول الموالية للغرب ضد سوريا، وهددوا بتصعيد حدة المواجهة، كما وجهت الحكومة السوفيتية نداءً إلى حكومات الولايات المتحدة والدول الغربية للامتناع عن استخدام القوة أو التدخل في الشؤون الداخلية لدول منطقة الشرق الأوسط [٧٥].

والحقيقة أنّ الولايات المتحدة أخطأت حين قامت بتسليح جارات سوريا والضغط عليها واتهامها بأنها تهدد السلام في المنطقة لأن ذلك أدى إلى تقوية حكام دمشق بدلا من اضعافهم، فضلاً عن انقطاع الاتصال السلمي ما بين سوريا والغرب وبالنتيجة لجأ السوريون إلى الاتحاد السوفيتي طلباً للمساعدة التي وجدها السوفيت فرصة مناسبة لكي يؤكدوا وجودهم في الشرق الأوسط [٧٦]، كما إنّ حشد (٥٠) الف جندي تركي على الحدود السورية قد ادى إلى انفضاض الحكومات العربية الموالية للولايات المتحدة عن صفوف الغرب[٧٧] ، فقد أكدت لبنان والأردن اللتان كانتا قد تلقتا أسلحة أمريكية لمواجهة (الخطر السوري) اخلاصهما للتضامن العربي، بل إنّ الملك حسين كان قد غادر إلى ايطاليا للاستجمام وهذه اشارة واضحة لرغبته في عدم الاشتراك في أيّ عمل ضد سوريا [٧٨].

وتراجع العراق خوفاً من التهديد الذي سيطال دخله من النفط والذي كان سينجم عن قطع السوريين لانابيب النفط العراقي التي تعبر سوريا ومعنى ذلك إنّ نصف مجموع دخل الحكومة العراقية وهو ما يعادل (٤٠٠) مليون دولار مهدد بالخطر [٧٩]. وصرح الملك سعود بأنه لم يواجه أيّ تهديد من سوريا بل إنه تحول إلى الاهتمام بالخطر الإسرائيلي وبخليج العقبة وشكا من بطء الحكومة الأمريكية في تسليمه الأسلحة التي وعدته بها [٨٠].

وهكذا بات من الواضح أنّ حكومة الولايات المتحدة قد قامت بأعمال لاجدوى من ورائها تمخضت عن الحاق اضرار فادحة بمركزها؛ كما إنّ مصر والاتحاد السوفيتي استغلتا هذا الموقف وقررتا التنديد بها وهي تحاول التراجع[٨١]، وبذلك فأن واشنطن فشلت في زحزحة سوريا عن محور القاهرة موسكو، بل إنَّ الإجراءات التي اتخذتها قد عجلت بسلسلة الاحداث التي افضت إلى اتحاد مصر وسوريا فيما عرض بإسم الجمهورية العربية المتحدة التي اعلن عنها في أول فبراير-شباط ١٩٥٨ [٨٢].

وتجدر الاشارة إلى مواقف القطبين من قيام الوحدة المصرية – السورية، فالولايات المتحدة الأمريكية لم ترحب بتلك الوحدة لأنها عدتها ستزيد من نفوذ عبد الناصر

في المنطقة فضلاً عن إنها – أي الوحدة ستقوم باستقطاب الجماهير العربية تجاه معاداة السياسة الأمريكية وتدعيم قدرات النظم المناوئة للإمبريالية الغربية [٨٣].

أما بالنسبة لموقف الاتحاد السوفيتي من الوحدة المصرية – السورية فقد كان السوفيت يدركون تماماً أنّ تلك الوحدة موجهة اساساً ضد امكانية هيمنتهم على الأمور في سوريا ومن ثم كانوا بطبيعة الحال يؤيدون موقف الحزب الشيوعي المعارض للوحدة مع مصر، إذ ان بقاء سوريا بعيدة عن مصر كان يُسهّل عليهم فرض سيطرتهم عليها عما لو كانت متحدة مع مصر بزعامة عبد الناصر ذي النزعة الاستقلالية ؛ فضلاً عن ذلك فأن السوفيت لم يكونوا ليرحبوا بقيام الوحدة التي كان من نتائجها حلّ الحزب الشيوعي السوري الذي كان يعد الحزب الشيوعي الوحيد الذي يزاول نشاطاً مشروعاً في العالم العربي [٨٤]. ورغم ذلك فقد كان موقف السوفيت تجاه الوحدة يتسم بالتحفظ إذ لزموا الصمت لبعض الوقت من دون أيّ تعليق رسمي ثم اعترفوا بعد ذلك بقيام الجمهورية العربية المتحدة [٨٥].

التدخل الأمريكي في لبنان ١٩٥٨:

كانت العلاقات المصرية – اللبنانية قد تدهورت بشكل ملحوظ في أعقاب أزمة السويس حينما رفض الرئيس كميل شمعون – المعروف بميوله الغربية – قطع علاقات لبنان الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وفرنسا رغم اشتراكهما في العدوان على مصر [٨٦]. وعلى حين رفضت مصر وسوريا مبدأ ايزنهاور فقد قبلته لبنان التي انقسم مواطنوها إزائه إلى فريقين، إذ وافقت قطاعات واسعة من الطائفة المارونية والمنظمات السياسية اليمينية مثل الكتائب والحزب القومي السوري على المبدأ، على حين تصدت له بقية البلاد بما في ذلك أغلبية كبار الزعماء المتنفذين من مسلمين ومسيحيين وربما أغلبية الشعب [٨٧].

أدَّت مساندة لبنان لمبدأ ايزنهاور إلى الزج بالبلاد في أتون الحرب الباردة، إذ كان الرئيس كميل شمعون ووزير خارجيته شارل مالك ملتزمين بسياسة تسعى إلى إقامة علاقات وثيقة مع الدول الغربية [٨٨]. ولما كان شمعون ومالك يعتقدان أنهما يواجهان التهديد من جانب القوى الناصرية والشيوعية فأنهما اتجها إلى توثيق علاقاتهما بالولايات المتحدة ومن ثم قبولهما لمبدأ ايزنهاور في ١٦/مارس-آذار/١٩٥٧ [٨٩].

وقد واكب تلك التطورات الاعلان عن إجراء الانتخابات التشريعية في لبنان التي كان من المقرر أنْ تجري في يونيو-حزيران/ ١٩٥٧ ، وكان لهذه الانتخابات أهمية بالغة إذ كان البرلمان المنتخب هو من سيقترع في العام التالي على انتخاب رئيس الجمهورية الجديد؛ وعشية الانتخابات التشريعية تحالف المعارضون لشمعون مكونين ما عرف بـ(جبهة الاتحاد القومي) وفي هذه الأثناء كانت الولايات المتحدة قلقة من تصاعد النفوذ الشيوعي في سوريا ومن ثم فقد كانت حريصة على ضمان انتخاب رئيس موال للغرب في لبنان خشية أن يؤدي حصول أنصار التيار القومي على الأغلبية في البرلمان إلى اتاحة الفرصة امام السوريين لفرض هيمنتهم على لبنان ولاسيما بعدما عرف من أنّ السفير المصري في بيروت كان يقدم اعانات مالية لمرشحي المعارضة[٩٠]. وهكذا طلب السفير الأمريكي من حكومته أن تقوم بصرف أموال لمواجهة التدخل المصري والسوري في الانتخابات النيابية اللبنانية، إلا أن نتائج الانتخابات التشريعية اسفرت في النهاية عن استبعاد أعضاء جبهة الاتحاد القومي من عضوية البرلمان مما أحيا فكرة تعديل الدستور لاتاحة الفرصة أمام شمعون للبقاء في الرئاسة [٩١].

ولما كانت الحكومتان المصرية والسورية قد اعتقدتا بأنّ حكومة لبنان قد انضمت إلى معسكر الأعداء إذ باتت مثار تهديد لسلامتهما فقد سعتا بجدّ إلى الإطاحة بها، هذا في

الوقت الذي لم يقتصر فيه الهجوم الشديد المتواصل على الحكومة اللبنانية على الصحافة والإذاعة في مصر وسوريا بل إنها تعرضت كذلك للهجوم من جانب الاتحاد السوفيتي وأحزاب الشيوعية في الشرق الأوسط، وحين أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا عمّت المظاهرات بيروت وطرابلس وصيدا وصور تعبيراً عن الابتهاج وجرت مصادمات بين المتظاهرين وقوات الشرطة في طرابلس، وفي ٢٤/فبراير-شباط/١٩٥٨ زار عبد الناصر دمشق وأثارت زيارته حماسة غير متوقعة في لبنان فعبر الآف اللبنانيين من بيروت وطرابلس وصور وصيدا ومدن أخرى الحدود إلى دمشق للانضمام إلى الجماهير السورية في التعبير عن ابتهاجها وتقديم آيات الاحترام والتبجيل للرئيس العربي، كما استقبل عبد الناصر وفوداً وشخصيات لبنانية(٩٢).

وفي ٨/مايو-آيار/١٩٥٨ قتل نسيب المتني رئيس تحرير صحيفة التلغراف البيروتية وكان من المناوئين للرئيس شمعون وأدى هذا الحادث إلى احتدام الموقف المتوتر في لبنان (٩٣)، فقد ألقت المعارضة تبعة مقتل المتني على اعوان الحكومة ودعت إلى إضراب عام حتى يستقيل شمعون؛ وأدى الاضراب إلى نشوب القلاقل والصراع المسلح بين مختلف الفئات المتناحرة، ثم ما لبث أن تحول إلى تمرد مسلح واستطاع الجيش اللبناني البالغة قوته (٩) الآف مقاتل حصر التمرد من دون أن يقضي عليه، فقد خشي قائده فؤاد شهاب أن ينقسم الجيش وهو الضمانة الباقية للوحدة الوطنية على أساس طائفي اذا ما حاول اصطناع الشدة لقمع التمرد تلبية لطلب رئيس الجمهورية ومن ثم رفضه الانحياز إلى انصار شمعون وعمله على قصر دور الجيش على الفصل بين الفريقين المتحاربين (٩٤).

تصاعدت حدة الحرب الأهلية وقام شمعون في ١٣/مايو-ايار/١٩٥٨ بإبلاغ سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بأن المعارضين يتلقون مساعدات مالية واسلحة وذخائر عبر الأراضي السورية (٩٥). وقد انتقد الرئيس اللبناني التدخلات الخارجية (المصرية والسورية) وتقدم بشكاوي ضد تلك التدخلات إلى كل من جامعة الدول العربية والجمعية العامة للأمم المتحدة التي أرسلت مراقبين لتقصي الحقائق، الا انه لم يتم إثبات أيّ تدخل من جانب سوريا (٩٦).

وازاء عدم قيام المنظمات الدولية بأي دور فعال، وبازاء حياد الجيش اللبناني من تلك الصراعات، لم يجد الرئيس شمعون امامه سوى واحد من اثنين:

١- طلب نجدة الولايات المتحدة في إطار مبدأ ايزنهاور.
٢- طلب مساعدة النظام الملكي العراقي الموالي للغرب.

إلا أن أنصاره نصحوه باللجوء إلى البديل الأول (٩٧). وبالفعل فقد طلب شمعون تأكيدات من الولايات المتحدة ودول العالم العربي بتقديم المساندة والدعم لنظامه خلال (٢٤) ساعة في حالة طلبه لتلك المساعدة (٩٨).

إلا أن الموقف سرعان ما اشتعل ففي ١٤/يوليو-تموز/١٩٥٨ حدثت ثورة في العراق بزعامة عبد الكريم قاسم أطاحت بالحكم الملكي الموالي للغرب (٩٩). وفور وقوع الثورة أعلن قادتها تعاطفهم مع سياسة عبد الناصر، كما قامت الجمهورية العربية المتحدة بتهنئة قادة الثورة (١٠٠).

وبقدر ما أثارت تلك التطورات حماس القوميين والناصريين المعارضين لحكم الرئيس اللبناني ، أثارت كذلك المخاوف لدى الدول الغربية التي رأت أنّ قيام وحدة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين النظام الثوري الجديد في العراق سيؤدي إلى قلب ميزان القوة في غير صالح الدول الغربية والنظم الموالية لها في المنطقة، كذلك فقد كان من الواضح أنّ الأردن ولبنان أصبحتا تشكلان العقبة الوحيدة الباقية في طريق إنشاء الدولة

العربية الكبرى؛ الأمر الذي كان يقطع بأنّ الخطوة الآتية لذلك التيار القومي تتمثل باجتياح كل من الأردن ولبنان الدولتين العربيتين الموواليتين للغرب [١٠١]. وهكذا فقد استشعر شمعون الخطر المحدق به، فطلب تدخل الولايات المتحدة عسكرياً لنجدة نظامه [١٠٢].

درست الإدارة الأمريكية الوضع الأمني المتردي في لبنان وذلك من خلال اجتماع ضم كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين في الإدارة الأمريكية وبعد أنْ عرض وزير الخارجية الأمريكية دالاس الوضع الأمني المتردي في لبنان وافق المجتمعون على ضرورة إعادة انتشار القوات الأمريكية في البحر المتوسط أي أنْ يبدأ مشاة البحرية الأمريكية بالتحرك نحو شرق المتوسط ،وبذلك تكون الولايات المتحدة قد أجابت طلب شمعون بمساعدة عسكرية من أجل المحافظة على الأمن والنظام في لبنان ،وإنّ الولايات المتحدة كانت على أهبة الاستعداد للتدخل في أيّ لحظة يطلب منها [١٠٣].

لقد كان هناك اقتناع سائد في الولايات المتحدة بأنّ الثورة في العراق تمثل حلقة من سلسلة متشابكة الحلقات من مؤامرة سوفيتية – ناصرية تهدف إلى القضاء على النفوذ الغربي في المنطقة [١٠٤]. وبناء على ذلك فقد اتخذ الرئيس ايزنهاور قراره بالتدخل العسكري في لبنان فأعلن ما نصّه " استجابة لمناشدة الحكومة اللبنانية، أرسلت الولايات المتحدة قوات أمريكية إلى لبنان لحماية أرواح الأمريكيين ولتشجيع الحكومة اللبنانية بوجودها هناك على الدفاع عن سيادة لبنان واستقلاله . ولم ترسل هذه القوات للقيام بأيّ عمل حربي بل إنها ستعبر عن اهتمام الولايات المتحدة باستقلال لبنان وكرامته الذي نعده حيوياً للمصلحة القومية والسلام العالمي كما سنظهر اهتمامنا بواسطة تقديمنا المساعدة الاقتصادية للبنان وسوف نعمل وفقاً لهذا الاهتمام المشروع)[١٠٥]. وبالفعل صدرت أوامر ايزنهاور في ١٥/يوليو-تموز/١٩٥٨ للأسطول السادس بإنزال (٨) الاف جندي في لبنان لكي يحمي هذه الدولة – حسب اعتقاده – من طموحات عبد الناصر الذي كان يحظى بتأييد الاتحاد السوفيتي[١٠٦]. وقد استندت الولايات المتحدة إلى طلب الحكومة اللبنانية لتبرير تدخلها العسكري أمام الرأي العام العالمي كذلك فقد أعلن دالاس أنّ الولايات المتحدة رغم تدخلها العسكري في لبنان فأنها لاتنوي تجاهل دور الأمم المتحدة وإنّ تدخلها ما هو إلا إجراء مؤقت للحفاظ على أمن واستقرار الأوضاع في لبنان[١٠٧].

وفي ١٦/يوليو-تموز طلبت الولايات المتحدة من مجلس الأمن إرسال قوة دولية لكي تحل محل القوات الأمريكية [١٠٨]، غير إنّ الاتحاد السوفيتي استخدم حق النقض (الفيتو) ضد هذا الاقتراح، كما طالب خروشوف بعقد لقاء بينه وبين ايزنهاور لمناقشة المشكلة، الا إنّ ايزنهاور رفض بدوره اقتراح خروشوف[١٠٩]، واستقر الأمر في النهاية على عرض الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أوصت في دورتها الطارئة التي دعا إلى عقدها الاتحاد السوفيتي في ١٣/اغسطس-آب/١٩٥٨ بتشكيل قوة دولية للحفاظ على السلام في لبنان وأعلنت رفضها للتدخل الأمريكي ودعت إلى انسحاب القوات الأجنبية من لبنان والأردن[١١٠].

اقتصر الموقف السوفيتي تجاه التدخل الأمريكي ونزول القوات الأمريكية في لبنان على مجرد المعارضة والتنديد[١١١]. وبينما كان السوفيت يقفون موقف المتفرج تجاه تلك الأحداث قام الأمريكيون بدور نشيط في محاولة لاحتواء الأزمة اللبنانية، فقد اعلن ايزنهاور في ١٧/يوليو-تموز عن اعتزامه ارسال روبرت ميرفي (Robert Murphy) كمبعوث شخصي له للتوسط في ايجاد حل للازمة [١١٢]. وقد قام ميرفي بمحاولات لرأب الصدع بين كميل شمعون وزعماء المعارضة الموالين للتيار الناصري، وخلال تلك المفاوضات أدرك

المبعوث الأمريكي مدى تعقد الأمور في لبنان وإنه لم يعد أمام السياسة الأمريكية سوى البحث عن مخرج للقوات الأمريكية من لبنان من دون إراقة ماء الوجه، فقد ثبت أنّ مبدأ ايزنهاور ليس أكثر من مجرد ورقة تهديد ، ومن ثم بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على شمعون لقبول حل وسط لانهاء الأزمة [١١٣].

وفي النهاية تم انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية اللبنانية [١١٤]، كما تم الاتفاق على أنْ يصبح أحد زعماء المعارضة المسلمين رئيساً للوزراء كما حصل لبنان على منحة أمريكية قيمتها (١٠) ملايين دولار لاعادة بناء ما تهدم في اثناء القتال ، ومن ناحية أخرى فقد اتفق مندوبو الجامعة العربية لبنان، الأردن والجمهورية العربية المتحدة على أن يطلبوا من الأمين العام للأمم المتحدة تسهيل عملية انسحاب القوات الأجنبية من لبنان، الامر الذي تم في ٢٥/اكتوبر-تشرين الأول/١٩٥٨ [١١٥].

وهكذا انتهت الأزمة اللبنانية وعاد الهدوء (مؤقتاً) إلى ربوع لبنان الذي أعلن رئيسه عن تبنيه سياسة متوازنة وتخليه عن مبدأ ايزنهاور وانتهاجه لسياسة حيادية في المجال الخارجي [١١٦].

وانتهت بذلك مرحلة عاصفة من تاريخ الشرق الأوسط منيت خلالها السياسة الأمريكية بفشل يشبه ذلك الذي منيت به فرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي، وحقيقة أنّ واشنطن حاولت وقف تيار الناصرية وحصر النفوذ السوفيتي وتكتيل دول المنطقة إلى جانبها، إلا أن عبد الناصر ضم سوريا وانهار حلف بغداد وتحول العراق عن الغرب وآثر لبنان الحياد، أمّا الملك سعود فقد التزم الحياد، على حين أصبح الأردن يفتقد الأمن والاستقرار، وبالإجمال فقد تبخرت كل المكاسب التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أحرزتها حين اعترضت على العمل الذي قامت به حليفتاها عام ١٩٥٦ على حين ازداد النفوذ السوفيتي[١١٧].

وانتهت لعدة سنوات مرحلة التدخل العسكري المباشر من جانب الدول الغربية في المنطقة الرئيسة من العالم العربي، فقد اعترفت الدول العظمى بحياد المنطقة وسعت خلال السنوات العشر الآتية إلى قصر منافساتها على محاولة إحراز النفوذ عن طريق النشاط الإذاعي وبذل المساعدات الاقتصادية وتقديم السلاح، ومن ثم تراجع الوجود العسكري والإداري البريطاني والفرنسي إلى اطراف العالم العربي، وهكذا تقرر مصير سوريا باتحادها مع مصر وانتهت محاولات بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للتأثير على شؤونها الداخلية، كما قضت ثورة ١٤/يوليو-تموز/١٩٥٨ على الوجود البريطاني في العراق[١١٨]. وفي ٢٤/مارس-آذار/١٩٥٩ أعلن العراق تخليه عن تأييد مبدأ ايزنهاور وانسحابه من حلف بغداد – الذي كان عضواً مؤسساً له – كما أعلن إنهاء العمل باتفاقيات المساعدة العسكرية والاقتصادية مع الولايات المتحدة [١١٩].

وكان التدخل الأمريكي والبريطاني في لبنان والأردن هو آخر محاولة من جانب الغرب للقيام بدور حاسم في الشؤون العربية الداخلية، فمنذ عام ١٩٥٩ بقيت القرارات الحاسمة التي تقرر مصير العرب في أيديهم هم؛ أمّا الفراغ الذي قيل أنه نتج عن هزيمة بريطانيا وفرنسا في حرب السويس فلم تملأه الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي، فقد فشلت محاولات الولايات المتحدة المرتبطة بمبدأ إيزنهاور نتيجة للصراعات العربية المحلية ودعم الاتحاد السوفيتي لمصر وسوريا ومناوأته للمشروعات الأمريكية [١٢٠].

أمّا أهداف السوفيت في الشرق الأوسط خلال عامي ١٩٥٩ و١٩٦٠ فليست واضحة تماماً، فقد حققت موسكو إلى حد كبير هدفها الرئيس الخاص بتفكيك حلف بغداد

وعرقلة محاولات الغرب لاحتكار النفوذ في البلدان العربية ، وبذلك لم تعد الدول الغربية قادرة على تأكيد سلطتها السياسية كما كان الحال في السابق [١٢١].

لقد كان فشل مشروع ايزنهاور درساً قاسياً للولايات المتحدة علمها أن تتحاشا سياسة فرض الأحلاف والتكتلات العسكرية في المنطقة بالترهيب أو الترغيب وان تتجنب الدخول في مواجهة مكشوفة مع حركة القومية العربية التي كانت تشكل قوة معنوية كبيرة في المنطقة يمكن أن تعاند كلا النفوذين الأمريكي والسوفيتي [١٢٢].

Abstract

The Cold War and Middle East – the principle of Eisenhower as an example
by Jumana Mohammed Rashid

The nationalization of the Suez Canal has been considered as a grand thing in the Arab Home for being regarded as an opposition to the Western control. The West has considered this decision as a slash directed toward them for fear of prevailing this decision in the Arab Home that subject to the western control. Since that time, the French and British governments have decided to use the force against Egypt , but the USA has not participated with them , where it has preferred to settle the conflict peacefully via conferences . The USA sees that the use of force could move Egypt and Arabs to side with the Soviet Union.

After that , it has been held two conferences in London after serial of discussions and talks on the results of the nationalization decision, the French and British governments resorted to the council of security as to indicate to the global public opinion that these two governments have exerted all means and there have been no choice save the military intervention as that actually started on 29, Nov, 1956 as that known as triple aggression against Egypt , by the agreement with Britain, France and Zionist entity.

The Soviet Union has stood beside Egypt against the aggression, while the USA has got angry against France and Britain , thus , London and Paris have subjected to cease the aggression.

Of what has been mentioned above , the current study will be about the USA Policy toward the Middle East during the cold war. The current research has focused on the results of Suez war , where it has been confirmed the increasing revolutionary movement in the Arab World under the presidency of Jamal AbdulNaser and to increase his supporters in the Arab countries . We could find from other side , the escalation of Soviet Union dominance in the Middle East bolstering the revolutionary national and liberalized movements. In the light of these variables, the USA started to rectifying its stance toward the region and has decided to fill the gap resulted by the European Colonization dominance retreat (Britain and France) . Thus , the declaration of the president (Eisenhower) about his new policy toward the Middle East that being called as the principle of (Eisenhower) that include the preservation of the independence of the Middle East nations, submitting economic assistance and the use of the armed force to help any nation or group of nations when required from any nation that being subjected to the communism.

This declaration of (Eisenhower) resulted into devoting the processes of polarization to each of USA or Soviet Union and to increase the cold war on

two levels Arabic and international. The Arab region has witnessed during this period series of crises (Jordan crisis in 1957, Syrian crisis in 1957 , and US interference in Lebanon in 1958) . The attitudes have been different by these two grand forces toward the struggling regional parties based on the aggression and coalition bases. This period has got ended in the history of the Middle East by the failure of the US policy (the principle of Eisenhower) and the idea of direct military interference has been also ended from the side of Western states in the main region of the Arab Home in addition to the great states recognition with the neutrality of the region.

Key words: cold war , Eisenhower, Middle East , Egypt , Soviet Union

الهوامش

(١) أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس في ٢٦/تموز/١٩٥٦ بعد أن سحبت الولايات المتحدة عرض تمويل بناء السد العالي على نهر النيل في أسوان ثم تبعتها بريطانيا والبنك الدولي.

(٢) علاء موسى كاظم نورس، العدوان الثلاثي على مصر، مجلة افاق عربية، ع١٢، السنة ١٦، بغداد، ١٩٩١، ص ٥٠.

(٣) دوايت ايزنهاور، مذكرات ايزنهاور، ترجمة: هيوبرت يونغمان، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٧.

(٤) سياسيّ وقائد عسكري أمريكي ، ولد في ١٤/تشرين الأول/ ١٨٩٠ في تكساس ويعود أصله لهولنديي بنسلفانيا. تربى في عائلة كبيرة في ولاية كانساس على يد ابويه ، تخرج عام ١٩١٥ من ويست بوينت وتزوج فيما بعد وأنجب ولدين كان قائداً عاماً في الجيش خلال الحرب العالمية الثانية وشغل منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوربا، وكان مسؤولاً عن التخطيط والاشراف على غزو شمال افريقيا في ١٩٤٢-١٩٤٣ وغزو الحلفاء الناجح لفرنسا والمانيا في الجبهة الغربية عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ . وبعد الحرب العالمية الثانية شغل ايزنهاور منصب رئيس اركان الجيش، ثم تولى منصب رئيس جامعة كولومبيا. وفي عام ١٩٥١ أصبح أوّل قائد اعلى لحلف الناتو. شغل منصب الرئيس الـ(٣٤) للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٥٣-١٩٦١) . توفي في عام ١٩٦٩ في واشنطن العاصمة.
The New Encyclopaedia Britannica , vol.6, 15th Edition, U.S.A., 1978, PP.514-516.

(٥) أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ص ١١٧-١١٨.

(٦) زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي . ولد في ١٧ نيسان ١٨٩٤ في كالينكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا واوكرانيا. من عائلة يعمل أفرادها في المناجم. عمل في البداية راعياً ثم عاملاً في مصانع الحديد والصلب. انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ . وانتسب إلى الجامعة العمالية عام ١٩٢٢، إذ أصبح أمين سر خلية شيوعية فيها. في عام ١٩٢٩ أوفد إلى موسكو للدراسة في أكاديميتها الصناعية وبقي فيها حتى عام ١٩٣١ وبعدها عاد إلى اوكرانيا وأخذ يتسلق بسرعة اعلى المناصب الحزبية فعمل سكرتيراً لعدة لجان حزبية ثم انتخب عضواً في اللجنة المركزية عام ١٩٣٢ فعضواً في مجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٣٧ فسكرتيراً اولاً للحزب الشيوعي الاوكراني وعضواً مرشحاً للمكتب السياسي عام ١٩٣٩. وفي الحرب العالمية الثانية تولى نقل الصناعات السوفيتية من اوكرانيا نحو الشرق . وفي عام ١٩٤٣ منح رتبة فريق. وفي ١٩٤٩ انتقل إلى موسكو وأصبح احد سكرتيري اللجنة المركزية للحزب. وفي ١٩٥٢ انتخب عضواً في مجلس الرئاسة المركزية وأمانة سر اللجان. تولى حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٤ وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. توفي في ١١/أيلول/١٩٧١.
The New Encyclopaedia Britannica, vol.10, PP.455-457.

(٧) قانوني وسياسي وعضو في الكونغرس الأمريكي. ولد في ٢٥/شباط/١٨٨٨ في واشنطن العاصمة، عمل مندوباً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة للمدة من (١٩٤٥-١٩٤٨) و(١٩٥٠) . عيّنه الرئيس ايزنهاور وزيراً للخارجية (كانون الثاني ١٩٥٣- نيسان ١٩٥٩). اتخذ موقفاً عدائياً ضد الشيوعية في جميع انحاء العالم في أوائل الحرب الباردة. توفي في ٢٤/ايار/١٩٥٩.

Ibid, Vol.5, PP.1081-1082.

(٨) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٩) المصدر نفسه

(10)Ara Sanjian, Turkey and her Arab Neighbours 1953-1958, (Archive Editions), Antony Row Ltd, Great Britain, 2001, P.138.

(١١)دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٣٧ ؛

D.C.Watt, Documents on the Suez Crisis 26 July to 6 November 1956, Royal institute of in ternational affairs, London, 1957, PP.34-41.

(12)Ara Sanjian, Op. Cit., P.139.

(١٣)علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ص ١٥٨-١٥٩.

(١٤)عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، القاهرة، ١٩٨٠، ص ص ٤٧١-٤٧٢.

(15)Ara Sanjian, Op. Cit., P.145.

(١٦)يحيى عبده غالب رضوان، السياسة الصهيونية تجاه البحر الأحمر ومضيق باب المندب (١٩٤٨-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٨٢.

(١٧)علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ٥٠.

(١٨)المصدر نفسه.

(١٩)فائق كاظم منسف، التغلغل الإسرائيلي في الساحل الغربي للبحر الأحمر ١٩٤٧-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٤٧.

(٢٠)علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ٥١.

(٢١)المصدر نفسه.

(٢٢)سياسي روسي بارز. ولد في ١١/حزيران/١٨٩٥. انضم للحزب البلشفي عام ١٩١٧. وفي ١٩١٨ تم تجنيده في الشرطة السياسية للنظام البلشفي وخدم في الجيش حتى عام ١٩٢٢. عمل كمدير صناعي وأيضاً في ادارة الكهرباء حتى عام ١٩٢٧ ومديراً لإمدادات كهرباء موسكو بين عامي ١٩٢٧- ١٩٣١. وكان رئيساً للجنة التنفيذية لمدينة موسكو. وفي عام ١٩٣٤ انتخب مرشحاً للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي. وفي أيلول/ ١٩٣٨ أصبح نائب رئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين وأيضاً رئيس مصرف الدولة السوفيتية . أدى بولجانين دوراً قيادياً في أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٤ تم تعيينه نائب المفوض لشؤون الدفاع في عهد ستالين، وفي عام ١٩٤٦ تم تعيينه قائد القوات المسلحة وتمت ترقيته لرتبة مارشال في الاتحاد السوفيتي وأصبح عضواً مرشحاً للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي. وبعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ ؛ تم تعيينه وزيراً للدفاع. وفي شباط ١٩٥٥ أصبح رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في عهد خروشوف وبعد استقالة الأخير عام ١٩٥٧ من منصبه كأمين عام للحزب تمت ازالة بولجانين من اللجنة المركزية وحرم من لقب المارشال. توفي في ٢٤/شباط/١٩٧٥ في موسكو عن عمر (٧٩) سنة.

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. II, P.358.

(٢٣)علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢٤)الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، ط١، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٦١١.

(25) Letter from prime minister Bulganin to president Eisenhower ,November 5.1956 ,Forign Relations of the united states 1955-1957,volume.xvl,U.S.Department of office,Washington,2016,NO.505؛نايجل هاملتون، القياصرة الأميركيون، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٦٤.

(٢٦)دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٢٧)موجز التاريخ الأمريكي، وكالة الاعلام الأمريكية، ١٩٩٧، ص ١٥٧.
(٢٨)مصطلح يستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم بعد الحرب العالمية الثانية حتى أوائل التسعينيات.
(٢٩)علي محافظة ، المصدر السابق، ص ١٦٢.
(٣٠)المصدر نفسه، ص ١٦٤.
(٣١)مايكل بي اورين، القوة والايمان والخيال. أمريكا في الشرق الأوسط منذ ١٧٧٦ حتى اليوم، ترجمة: اسر حطيبة، ط٢، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، ٢٠٠٧، ص ٥٠٣.
(٣٢)عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٨٩.
(٣٣)وليد محمد جرادات، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، ط١، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٦، ص ٢٨١.
(٣٤)ممدوح نصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥-١٩٩١)، القاهرة، د.ت، ص ٢٩٥.
(٣٥)وليد محمد جرادات، المصدر السابق، ص ٢٣٢.
(٣٦)دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٧٨.
(37) Dwight D.Eisenhower,public papers of the presidents of the united states. January 1 to December 31 ,1957 , Special Message to the congress on the situation in the middle east .january 5 ,1957 ,u.s.government printing office ,Washington d.c.,1957,p.13
(٣٨)نعمة إسماعيل مخلف الدليمي، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠ دراسة تحليلية، ج١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠٠٩، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.
(٣٩)دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٨١.
(40) significant Events in U.S. Foreign Relations 1900-2001, Foreign Policy Agenda, Journal U.S.A, Washington D.C, 2006, P.29.
(٤١) ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص ٢٢٠.
(42) Ara Sanjian, Op. Cit., P.167.
(٤٣) عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي – الإسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص ١١٥.
(٤٤) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
(٤٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.
(46) Ara Sanjian, Op. Cit., PP.167-198.
(٤٧)تجدر الاشارة إلى ان كل من المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية قد اعلنتا بعد ذلك قبولهما لمبدأ ايزنهاور اثر خلافهما مع عبد الناصر وتخوفهما من اتساع نفوذه في المنطقة ولاسيما في اعقاب الأزمة الأردنية. ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
(٤٨)المصدر نفسه، ص ص ٢٢٤-٢٢٥
(٤٩)المصدر نفسه، ص ٢٢٥.
(٥٠)المصدر نفسه، ص ٢٢٦.
(51) Telegram from the Embassy in Jordan to the department of state ,March 2,1956,Foreign Relations of the united states 1955-1957,volume XIII,Department of state,Washington,1988,NO.19
(٥٢)دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٩٣.
(53) Roger J.Spiller, " Not war But Like war " : the American Intervention in Lebanon, U.S. Government Printing office, Washington D.C., 1981, P.9.

(٥٤) ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان (١٩٤٣-١٩٦١) دراسة تحليلية للازمات اللبنانية " في ضوء وثائق يكشف عنها لاول مرة"، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٥٥) إبراهيم سعيد البيضاني، السياسة الأمريكية تجاه سوريا، ط١، امواج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ٢٩٢.

(56) Significant Events in U.S. Foreign Relations 1900-2001, Op. Cit., P.17.

(٥٧) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٥٨) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٥٩) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

(٦٠) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٦١) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(62) An Outline of American History , United states information Agency, United states of America, P.162.

(٦٣) هو احد الاحلاف التي شهدتها الحرب الباردة . تم انشاؤه عام ١٩٥٥ للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط وكان يتكون فضلاً عن المملكة المتحدة من العراق ، تركيا، إيران وباكستان.

(٦٤) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(65) Ara Sanjian, Op. Cit., P.181.

(66) Memorandum from the assistant secretary of state for Near Eastern ,South Asian,and African affairs (Rountree)to the acting secretary of state.August 13,1957,Foreign Relations of the united states 1955-1957,volume XIII,NO.355.

(٦٧) دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٦٨) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٦٩) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٧٠) إبراهيم محمد محمد إبراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٠٠.

(71) Ara Sanjian , Op. Cit., P.183.

(٧٢) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٧٣) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٧٤) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٧٥) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٧٦) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٧٧) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٩٩.

(٧٩) المصدر نفسه.

(٨٠) المصدر نفسه.

(٨١) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٨٢) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠، ص ١٣٦.

(٨٣) ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٨٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(٨٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٨٦) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٨٧) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٨٨) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٨٩) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٩٠) ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
(٩١) المصدر نفسه.
(٩٢) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ص ١٤٦-١٤٧.
(93) Alan Dowty, Middle East Crisis, University of California press, U.S., 1984, P.41.
(٩٤) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٤٧.
(95) Alan Dowty, Op. Cit., P.41.
(٩٦) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ص ١٠٨-١٠٩.
(٩٧) ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
(٩٨) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٦.
(99) Alan Dowty, Op. Cit., P.47.
(١٠٠) ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق، ص ٢٦٤.
(١٠١) المصدر نفسه.
(١٠٢) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٦.
(١٠٣) ياسر طالب الخزاعلة، المصدر السابق، ص ٣٢٥.
(١٠٤) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص١١١.
(١٠٥) المصدر نفسه، ص ص ١١٥-١١٦.
(١٠٦) جلال يحيى، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٧٦.
(١٠٧) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٧.
(108) Alan Dowty, Op. Cit., P.49.
(١٠٩) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٧.
(١١٠) المصدر نفسه.
(١١١) عبد الله عبد المحسن، المصدر السابق، ص ١١٥.
(١١٢) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص ١٢٠.
(١١٣) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
(١١٤) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٤٧.
(١١٥) علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٨.
(١١٦) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٦٩.
(١١٧) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٥٣.
(١١٨) المصدر نفسه.
(١١٩) محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ٥٠.
(١٢٠) أحمد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٥٤.
(١٢١) المصدر نفسه.
(١٢٢) وليد محمد جرادات، المصدر السابق، ص ٢٣٤.